او ارادته وهو عام لكل الحيوانات من الله تعالى فتندب مواساته
في العطف عليهم بالمواساة والمعرفة ممن رحمهم رحمه الله ومن لا يرحمهم
لا يرحمه الله قال كعب الاحبار مكتوب في الانجيل يا ابن ادم كما ترحم كذلك
ترحم فكيف ترجوا ان يرحمك الله وانت لا ترحم عباد الله تنبيه اعلم ان
الرحمن خاص به سبحانه وتعالى لانه صفة لمن وسعت رحمته كل شي
ومن لم يكن كذلك لا يسمى رحمانا ولذا لا يثنى ولا يجمع واما قوله

فانت غيث الورى لا زلت رحمانا

فاجاب الزمخشري بان هذا من باب تعنتهم في كفرهم قال الشيخ تاج الدين
السبكي في رفع الحاجب هذا الجواب غير سديد فانه لا يفيد جوابا اذ التعنت
لا يفيد مع وقوع اطلاقهم وغايته انه ذكر السبب الحامل لهم على الاطلاق
والجواب السديد ان يقال المختص بالله تعالى هو المعرف باللام دون
غيره انتهى واقره ابن جماعة واجاب الشيخ بدر الدين بن مالك
وابوه من قبله بانه اراد لا زلت ذا رحمة قال العلامة جلال
الدين السيوطي ولا يخفى ما فيه انتهى واما الرحيم فانه يطلق على
غير الله ايضا والرحيم المنعم بدقائقها اي بالنعم الصغيرة كمية
وجه ذكر عقب الرحمن الاعلى منه ولم يعكس كما هو المستعمل ان
العظيم لا يطلب منه الحقير فكانه تعالى يقول لو اقتصرت على ذكر
الرحمن لاحتشمتني ولتعذر عليك سؤال الامر اليسير ولكن كما علمتني
رحمانا تطلب مني الامور العظيمة فانا ايضا رحيم فاطلب مني
شراك نعلك واوحى الله الى موسى يا موسى لا تخف مني ان
تسالني عظيما ولا تستحي ان تسالني صغيرا اطلب مني الدقة والعلف
لشاتك يا موسى اما علمت اني خلقت الخردلة فما فوقها واني لم اخلق
شيا الا وقد علمت ان الخلق يحتاجون اليه فمن سالني مسئلة وهو يعلم
اني قادر اعطي وامنع اعطيته مسالته مع المغفرة ظريفة روي ان
رجلا اعتقل لسانه عند وفاته عن الشهادة فاتى النبي صلى الله
عليه وسلم به فقام ودخل عليه فجعل يعرض الشهادة وهو يتحرك
ويضطرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما كان يصلي اما كان
يزكي

يزكي اما كان يصوم قالوا بلى فقال هل عق والديه قالوا بلى فطلب
امه فجاءت عجوز عوراء فقال عليه الصلاة والسلام هل تعفين عنه فقالت
لا انه لطمني ففقأ عيني فقال صلى الله عليه وسلم هاتوا بالحطب والنار
فقالت وما تصنع بالنار قال احرقه بين يديك جزاء ما فعل فقالت عفوت
أللنار حملته تسعة اشهر أللنار رضعته سنتين فانطلق لسانه
وذكر اشهد ان لا اله الا الله النكتة في ذلك انها رحمة فلذلك ذلك
القدر القليل من الرحمة ما جوزت الاحراق بالنار فالرحمن الرحيم
الذي لم ينتصر بجنايات عباده كيف يحرق المؤمن الذي داوم على
شهادة ان لا اله الا الله ستين سنة فنساله من فضله في جنته النعيم بجاه
نبيه الكريم ان يعتق رقابنا ورقاب ابائنا من النار وان يذكرنا عند
السؤال بجاه الحبيب المختار امين مقدمة اعلم ان هذا المتن اشتمل
على ثمانية مباحث اي جمع ثمانية فوائد الاول في بيان معنى الكلام
واقسامه وبعض علامات تلك الاقسام وهو من اوله الى الباب الثاني
في بيان معنى الاعراب واقسامه وما يختص به كل من الاسما والافعال
وما يشتركان فيه وهو ما في الباب الاول الثالث في علامات تلك
الاقسام ومواضع تلك العلامات اي الكلمات التي تكون فيها من الاسما
والافعال وهو ما في الباب الثاني الرابع في بيان ما يعرب من الاسما
والافعال بالحركات وهي الشكل والحروف النائبة عنها وهو ما في الفصل
بعده الخامس في بيان اقسام الفعل وما يعرب منه وما يبنى ونواصب
الفعل المعرب وهو الفعل المضارع وجوازمه وهو ما في الباب الثالث السادس
في بيان المرفوعات السبعة من الاسما وتوابعها الاربعة اجمالا اي ذكر
عددها فقط وهو ما في الباب الرابع ثم ذكرها تفصيلا اي ذكر احكام كل في
باب وذكر نواسخ المبتدا والخبر معها وهو ما في الابواب الثمانية بعد
الرابع السابع في بيان المنصوبات من الاسما على هذا الوجه وهو ما في
الابواب التي بعد الثمانية اي الباب الاخير الثامن في بيان المخفوضات
من الاسما وهو ما في الباب الاخير والله العليم الخبير ولما كان المبحث
الاول من المقدمات اي الامور التي ينبغي تقديمها لتوقف المقصود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)